هذا الحكم المجمع عليه **فخل عن الشقاق** اي المنازعة فيه
واجزم به معتقدا صحته لانه لا يجوز الاقدام على خرق الا
جماع **والانبيا** عليهم السلام يجب ان نعتقد انهم **تلوه** اي
يتبعون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **في الفضل**
فمرتبتهم بعد مرتبته وان تفاوتوا فيها بالنسبة للقرب منه
عليه السلام على ما يأتي في قوله وبعض كل بعضه قد يفضلوا
فيليه اولو العزم من الرسل افضل من الرسل ثم بقية الرسل
افضل من الانبيا غير الرسل والواجب اعتقاد افضلية
الافضل على طبق ما ورد الحكم به تفصيلا في التفصيلي واجمالا
في الاجمالي ويمتنع الهجوم على التفضيل فيما لم يرد فيه توقيف
ولهذا ابهم الناظم في الفاضل والمفضول لينطبق كلامه
على كل من علم كذلك **وبعدهم** اي وبعد الانبيا في الفضيلة
ملايكة الله **ذي الفضل** فمرتبتهم تلي مرتبة الانبيا في
الجملة ولو كان وليا كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانما
قلنا في الجملة لان الذي يلي الانبيا من الملايكة على
التفضيل انما هو روساوهم كجبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل فالملايكة ولو غير الرسل افضل من غير الانبيا
من البشر هذا ما قال به جمهور اصحابنا الاشاعرة تمسكا
بمثل قوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم امرهم
بالسجود تعظيما له فلولا يكن ادم افضل منهم لما امروا
بالسجود له لان الحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول
وذهب القاضي وابو عبد الله الحليمي في اخرين كالمعتزلة
الى ان الملايكة افضل من الانبيا قال القاضي تاج الدين

ابن

جبرائيل بمعنى عبد الله وميكائيل
بمعنى عبيد الله اسرافيل بمعنى
عبد الرحمن عزرائيل بمعنى
عبد الجبار شيخنا باجوري

ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده
ويضر الجهل به ولو لقي الله ساذجا من المسئلة بالكلية لم
يكن عليه اثم فاهي مما كلف الناس بمعرفته والسلامة في
هذا السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل
بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير ورود
دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا اهلا
للحكم فيه وقد ورد ما يمنع من الدخول فيه ذلك كقوله عليه
السلام لا تفضلوني على يونس ابن متى اذ المراد به لا تدخلوا
في امر لا يعنيكم والا فنحن قاطعون بانه افضل من يونس
والذي ينشرح له الصدر ويثلج له الخاطر اطلاق القول بان
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الخلق اجمعين من ملك وبشر
وخير الناس بعد الانبيا والملايكة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي رضي الله عنهم انتهى والملايكة اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على
الافعال الشاقة شانها الطاعة ومسكنها السموات هم رسل
الله الى انبيايه عليهم الصلاة والسلام وامناه على وحيه
يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم
دليل على ذلك **هذا** المذكور من تفضيل الانبيا على الملا
يكة والملايكة على غير الانبيا من البشر هو تفصيل طريق
الاشاعرة المرجحة وانما جزم الناظم بها لانه وضع منظومته
على مختار مذهبهم واشار الى الطريقة الثانية بقوله **وقوم**
من الماتريدية لم يقولوا بافضلية جملة كل فريق ممن تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)